تفسير إبن كثير

لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ

وقوله تعالى : (لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين) قال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : (لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا) يعني : من عندنا ، يقول : وما خلقنا جنة ولا نارا ، ولا موتا ، ولا بعثا ، ولا حسابا .وقال الحسن ، وقتادة ، وغيرهما : (لو أردنا أن نتخذ لهوا) اللهو : المرأة بلسان أهل اليمن .وقال إبراهيم النخعي : (لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه) من الحور العين .وقال عكرمة والسدي : المراد باللهو هاهنا : الولد .وهذا والذي قبله متلازمان ، وهو كقوله تعالى : (لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه) [الزمر : 4] ، فنزه نفسه عن اتخاذ الولد مطلقا ، لا سيما عما يقولون من الإفك والباطل ، من اتخاذ عيسى ، أو العزير أو الملائكة ، (سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) [الإسراء : 43] .وقوله : (إن كنا فاعلين) قال قتادة ، والسدي ، وإبراهيم النخعي ، ومغيرة بن مقسم ، أي : ما كنا فاعلين .وقال مجاهد : كل شيء في القرآن " إن " فهو إنكار .